مجلة الاقتصاد الدولي والعولمة
Journal of International Economy and Globalization

إستراتيجيات ومساهمات الصندوق الدولي للتنمية الزراعية في مكافحة الفقر الريفي في البلدان النامية

Strategies And Contributions Of The International Fund For Agricultural Development (IFAD) To Fight Rural Poverty In Developing Countries

أ.بوزيد بن بارة♦، جامعة سطيف 1، سطيف، الجزائر.

أ.حداد بسطالي، جامعة سطيف 1، سطيف، الجزائر.

تاريخ الإرسال: 2020/04/05	تاريخ القبول: 2020/05/15	تاريخ النشر: 2020/06/01

الملخص	الكلمات المفتاحية
تهدف هذه الدراسة الى الاطلاع على الاستراتيجيات التي ينتهجها الصندوق الدولي للتنمية الزراعية و المساهمات التي يبذلها في اطار مكافحته للفقر الريفي و بخاصة في البلدان النامية. وقد توصلنا الى ان الصندوق الدولي للتنمية الزراعية يعتمد على استراتيجيات متعددة القطاعات للحد من الفقر في المناطق الريفية، تتناول هذه الاستراتيجيات جوانب الضعف الاقتصادية و الاجتماعية والبيئية التي يواجهها فقراء الريف في حياتهم اليومية، كما يساهم الصندوق في تمويل و دعم و مرافقة السكان الريفيين من خلال مجموعة من البرامج والمشاريع الاستثمارية التي تهدف الى مساعدتهم على تحسين اوضاعهم المعيشية.	الفقر الريفي؛ الصندوق الدولي للتنمية الزراعية؛ استراتيجيات مكافحة الفقر الريفي.

Abstract	Keywords
This study aims to learn about the strategies adopted by the International Fund for Agricultural Development and its contributions in the contexte of its fight against rural poverty, especially in developing countries. We concluded that the International Fund for Agricultural Development relies on multi-sectoral strategies to reduce poverty in rural areas. These strategies address the economic, social and environmental weaknesses that the rural poor face in their daily lives. The fund also contributes to financing, supporting and accompanying the rural people from through a set of programs and investment projects that aim to help them improve their living conditions.	Rural Poverty; International Fund For Agricultural Development (IFAD); Rural Poverty Reduction Strategies.

JEL Classification Codes : F53 ; I32 ; O19.

♦ **المؤلف المرسل**: بوزيد بن بارة، **الإيميل**: benbara.bouzid@univ-setif.dz

1. مقدمة:

تحظى قضية الفقر عامة الفقر الريفي خاصة بأهمية بالغة سواء على المستوى العالمي أو على المستوى القطري، وتتربع على أجندة العمل الإنمائي الدولي، ويعد الفقر الريفي محور الإرتكاز عند مناقشة ظاهرة الفقر في البلدان النامية، وهذا بسبب تركز الفقر وانتشاره بمعدلات كبيرة جدا في المناطق الريفية مقارنة بالمناطق الحضرية، وفي اطار الجهود الدولية الرامية الى مكافحة الفقر الريفي، تم انشاء الصندوق الدولي للتنمية الزراعية باعتباره مؤسسة مالية دولية تعمل على الاستثمار في السكان الريفيين في البلدان النامية من أجل القضاء على الفقر والجوع في هذه الدول، وبما أن الفقر أصبح يأخذ أبعادا متعددة، اقتصادية واجتماعية وسياسية وحتى بيئية، فإن أي استراتيجيات ينتهجها الصندوق الدولي للتنمية الزراعية في سعيه لاستئصال الفقر الريفي يجب أن تأخذ جميع هذه الابعاد بعين الاعتبار.

1.1. إشكالية الدراسة:

بناءا عما سبق ارتأينا طرح الاشكالية التالية: ما هي استراتيجيات ومساهمات الصندوق الدولي للتنمية الزراعية في مكافحة الفقر الريفي في البلدان النامية؟

2.1. أسئلة الدراسة:

يتفرع عن اشكالية الدراسة الأسئلة التالية:

- ما هو مفهوم الفقر الريفي؟

- ما هي الاستراتيجيات المنتهجة من طرف الصندوق الدولي للتنمية الزراعية في مكافحة الفقر الريفي في البلدان النامية؟

- ما هي مساهمات الصندوق الدولي للتنمية الزراعية في مكافحة الفقر الريفي في البلدان النامية؟

3.1. فرضيات الدراسة:

- يعتمد الصندوق الدولي للتنمية الزراعية في مكافحته للفقر في المناطق الريفية على استراتيجيات متعددة القطاعات تمس مختلف جوانب الضعف للسكان الريفيين.

- يساهم الصندوق الدولي للتنمية الزراعية في تسطير البرامج وعقد الشراكات وتوفير التمويل والمرافقة اللازمين لمساعدة السكان في المناطق الريفية على تحسين ظروفهم المعيشية.

4.1. منهج الدراسة:

من أجل الوصول إلى نتائج تجيب على اشكالية الدراسة تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، وتم استقاء المعلومات أساسا من تقارير الصندوق الدولي للتنمية الزراعية إضافة الى تقارير المؤسسات الدولية، كما تم الاعتماد على البحوث والمقالات.

2. الملامح العامة لظاهرة الفقر الريفي:

1.2. تعريف الفقر:

يختلف مفهوم الفقر باختلاف البلدان و الثقافات و الأزمنة، لذا يصعب الاتفاق حول قبول تعريف شامل يعكس متضمنات مفهوم الفقر من المنظور الاقتصادي والاجتماعي و البيئي، وقد وردت العديد من التعاريف للفقر نذكر منها:

- عرف البنك الدولي (1990) مفهوم الفقر على أنه" عدم القدرة على تحقيق الحد الأدنى من مستوى المعيشة، وعدم القدرة على امتلاك الأصول، أو حيازة الموارد والثروة المتاحة المادية منها وغير المادية". (اسماعيل، 2014، ص 249)
- عرف البيان الصادر عن مؤتمر القمة العالمي الذي عقدته الأمم المتحدة حول التنمية الاجتماعية في كوبنهاجن سنة 1995 مفهوم الفقر على أنه "الافتقار إلى الدخل المادي وموارد الإنتاج الكافية لضمان إشباع الحاجات الأساسية والضرورية لمواجهة متطلبات الحياة و تجنب الجوع وسوء التغذية، والحرمان من الخدمات الأساسية كالصحة والتعليم، و عدم الحصول على مصادر المياه النقية والسكن الملائم، إضافة إلى عدم المشاركة في صنع القرار في الحياة المدنية والسياسية". (أقاسم و زاوي، 2014، ص 2).
- وعرفته لجنة التنسيق الإدارية للأمم المتحدة على أنه :"الحرمان من الخيارات والفرص وكذلك انتهاك للكرامة الإنسانية، ويعني نقصاً في القدرة الأساسية على المشاركة بفعالية في المجتمع، كما يعني عدم توافر ما يكفي لغذاء وكساء الأسرة، أو عدم وجود مدرسة أو عيادة يمكن الذهاب إليها، أو عدم وجود الأراضي لزراعة الأغذية، أو عدم وجود عمل لكسب العيش، أو انعدام فرص الوصول إلى الائتمان، ويعني الفقر شعور الأفراد والأسر والمجتمعات المحلية بعدم الأمان والضعف والاستبعاد، ويعني التعرض للعنف، وفي أغلب الأحيان يعني ضمناً الحياة في بيئات هامشية وهشة، وعدم الوصول إلى المياه النقية والمرافق الصحية". (المتحدة، 1999، ص 13)
- كما عرف برنامج الأمم المتحدة للتنمية الفقر على أنه :" ظرف إنساني يتسم بالحرمان المستدام أو المزمن من الموارد، والمقدرات والخيارات، والأمن و القوة الضرورية للتمتع بمستوى لائق للحياة، وغيرها من الحقوق المدنية والثقافية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية". (خوالد و ثلاجية، 2017، ص 4).

من التعاريف السابقة يمكن النظر الى الفقر على أنه ظاهرة متعددة الأبعاد، تنطوي على مضمون اقتصادي واجتماعي وثقافي وحتى سياسي، ويشمل كل ما يعني العوز والحاجة، وغياب المشاركة وضعف الكرامة، وعدم المساواة.

2.2. مفهوم الفقر الريفي:

يرتبط مفهوم الفقر الريفي أساسا بتكوين فكرة عمن هو ريفي ومن هو حضري، وتتفاوت تعاريف "المجتمع الريفي " و"المجتمع الحضري" تفاوتا كبيرا من بلد الى آخر، وتلجأ الدول الى اعتماد التعريف الاحصائي حتى يسهل على القائمين بالتعداد العام التفريق بين من هو ريفي ومن هو حضري، فالولايات المتحدة الامريكية مثلا تعتبر أن

المجتمع الريفي هو المجتمع الذي يقل عدد سكانه عن 2500 نسمة، أما إذا زاد عن ذالك فهو مجتمع غير ريفي حتى ولو كان يعمل بالزراعة (الحسين، 2009، ص 283). و تعرف فرنسا المستوطنات على أنها حضرية عندما تضم 2000 نسمة أو اكثر في منازل لا تتخطى المسافة الفاصلة بينها 200 متر، وبهذا فقد تتسم بعض المناطق التي تعرف على أنها حضرية بسيمات ريفية من حيث العمل (مثل الاعتماد على الزراعة) وكذلك من حيث البنية الأساسية والخدمات.

ولتجاوز تحديات القياس التي يطرحها التعريف الاحصائي للمناطق الحضرية والمناطق الريفية، تستخدم شعبة السكان في الأمم المتحدة في الدرجة الأولى معايير ادارية لتعريف السكان الحضريين والسكان الريفيين، و يمكن ان تستند هذه المعايير الى ميزة واحدة أو مجموعة من الميزات، تشمل: حدا أدنى لعدد السكان، ونسبة السكان العاملين في القطاعات غير الزراعية، وتوافر البنى التحتية مثل الطرقات المعبدة والكهرباء و المياه المنقولة بالأنابيب. (المتحدة م.، 2017، ص 15)

تتنوع سبل معيشة الأسر الريفية الفقيرة بين الاقاليم والبلدان وكذلك داخل البلدان، وتعتمد موارد رزقها بدرجات متفاوتة على زراعة الحيازات الصغيرة، بما في ذلك الانتاج الحيواني ومصايد الأسماك الحرفية والعمل الزراعي بأجر، والعمل الحر أو العمل بأجر في الاقتصاد الريفي غير الزراعي والهجرة، غير ان الزراعة تمثل النشاط الاساسي حيث يزاولها 80 في المائة من سكان الريف، وافقر الأسر الريفية هي في العادة الأكثر اعتمادا على الزراعة والعمالة الزراعية (الزراعية، تقرير الفقر الريفي، 2011، ص 16)، وهو ما يفسر ارتفاع معدلات الفقر في المناطق الريفية، ويزيد الامر سوءا افتقار السكان الريفيين الى الأصول، وضيق الفرص الاقتصادية، وتدني مستويات التعليم، وضعف القدرات، فضلا عن الحرمان المتأصل في عدم التكافؤ الاجتماعي والسياسي.

3.2. مؤشرات الفقر الريفي:

تبين مؤشرات الفقر الريفي نسبة وعدد فقراء الريف من اجمالي الفقراء في العالم، وهذا لإعطاء صورة واضحة عن مدى انتشار ظاهرة الفقر في المناطق الريفية.

أ. نسبة الفقر الريفي من مجموع الفقر في العالم:

في عام 1990، كان حوالي 36 في المائة من سكان العالم يعيشون في فقر مدقع (أي يعيشون على 1.90 دولار امريكي أو اقل في اليوم)، أما في عام 2015، وهي أحدث سنة تتوفر فيها بيانات دقيقة، فقد بلغت نسبة الفقر المدقع في العالم 10 في المائة، و يرجع ذلك أساسا الى انخفاض كبير في معدلات الفقر المدقع في شرق آسيا من 61.6 في المائة سنة 1990 الى 2.3 في المائة سنة 2015، وفي جنوب آسيا انخفض معدل الفقر المدقع بوتيرة ابطأ من 47.3 في المائة سنة 1990 الى 12.4 في المائة سنة 2015، فيما ظلت معدلات الفقر مرتفعة جدا في اقليم افريقيا جنوب الصحراء على الرغم من تراجعها من 54.3 في المائة الى 41.1 في المائة للفترة 1990-2015.

ورغم التقدم الهائل في مكافحة الفقر والحد منه، لا يزال حوالي 736 مليون شخص حول العالم يعاني من الفقر المدقع، ويعيش ما لايقل عن 81 في المائة من هؤلاء الأشخاص في المناطق الريفية، و يعتمدون على الزراعة في كسب قوتهم.

يوضح الجدول رقم 01 ان نسبة السكان الريفيين الفقراء من اجمالي السكان الفقراء حسب الاقاليم كانت جد مرتفعة في سنة 2015، ولكن بشكل متفاوت، ففي جنوب آسيا بلغت نسبة سكان الريف الذين يعيشون على أقل من 1.90 دولار يوميا من اجمالي السكان الفقراء حوالي 90.3 في المائة، أما منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا و منطقة افريقيا جنوب الصحراء فكانت النسبة فيهما 84.8 و 83.4 في المائة عل التوالي، وفي شرق آسيا والمحيط الهادي بلغت نسبة الفقراء الريفيين 67.8 في المائة من اجمالي الفقراء، اما منطقة امريكا اللاتينية و البحر الكاريبي فسجلت نسبة 61 في المائة، اما ادنى نسبة فكانت في أوروبا وآسيا الوسطى حيث قدرت ب 52.7 في المائة.

الجدول رقم (01): نسبة الفقر الريفي من اجمالي الفقر حسب الأقاليم

(أقل من 1.90 دولار امريكي يوميا)

الإقليم	معدل الفقر سنة 1990	معدل الفقر سنة 2015	نسبة الفقر الريفي من اجمالي الفقر سنة 2015
شرق آسيا ومنطقة المحيط الهادي	61.6	2.3	67.8
اوروبا و آسيا الوسطى	2.9	1.5	52.7
امريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي	14.2	4.1	61.0
الشرق الاوسط و شمال افريقيا	6.2	5	84.8
جنوب آسيا	47.3	12.4	90.3
افريقيا جنوب الصحراء الكبرى	54.3	41.1	83.4
باقي مناطق العالم	0.5	0.7	30.7
المجموع	**35.9**	**10**	**81.3**

Sourcce: WorldBank, **Poverty Shared Prosperty 2018 :Piecing Together th Poverty Puzzle,**Washington,p:42.

ب. أعداد السكان الريفيين الذين يعيشون في فقر مدقع حسب الاقاليم:

قدر عدد السكان الذين يعيشون في فقدر مدقع سنة 2015 بحوالي 736 مليون شخص، من بينهم 598 مليون شخص يعيشون في مناطق ريفية، وأكثر الأقاليم تضررا بالفقر هي افريقيا جنوب الصحراء التي استأثرت بأكبر عدد من الفقراء الريفيين البالغ عددهم حوالي 344.7 مليون فقير، يليها اقليم جنوب آسيا ب 195.4 مليون فقير من سكان الريف، وفي الشرق الأوسط وشمال افريقيا ارتفع عدد الفقراء من 9.5 مليون فقير عام 2013 إلى 18.6

مليون فقير في سنة 2015، من بينهم 15.7 مليون فقير من سكان الريف، ويرجع هذا الارتفاع الى الهشاشة والصراعات التي تشهدها المنطقة خاصة في سوريا و اليمن.

الجدول رقم (02): أعداد السكان الريفيين الفقراء حسب الأقاليم لسنة 2015 (العدد بالملايين)

الإقليم	عدد الفقراء سنة 2015	عدد الفقراء الريفيين * سنة 2015
شرق آسيا ومنطقة المحيط الهادي	47.2	32.0
اوروبا و آسيا الوسطى	7.1	3.7
امريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي	25.9	15.8
الشرق الاوسط و شمال افريقيا	18.6	15.7
جنوب آسيا	216.4	195.4
افريقيا جنوب الصحراء الكبرى	413.3	344.7
باقي مناطق العالم	7.3	2.2
المجموع	**735.9**	**598.2**

Source: WorldBank, **Poverty Shared Prosperty 2018: Piecing Together th Poverty Puzzle,** Washington, P : 42.

*تم حساب عدد الفقراء الريفيين بالاعتماد على النسب الواردة في الجدول رقم 01.

3.استراتيجيات الصندوق الدولي للتنمية الزراعية في محاربة الفقر الريفي:

1.3. تعريف الصندوق الدولي للتنمية الزراعية:

الصندوق الدولي للتنمية الزراعية مؤسسة مالية دولية، و وكالة متخصصة من وكالات الأمم المتحدة، تم إنشاؤه في عام 1977 كإحدى النتائج الرئيسية لمؤتمر الأغذية العالمي الذي عقد عام 1974، حيث اتفق قادة العالم على "وجوب إنشاء صندوق دولي للتنمية الزراعية على الفور لتمويل مشروعات التنمية الزراعية...". وقد نظم المؤتمر في أعقاب موجات الجفاف و المجاعات الكبرى التي ضربت أجزاءا كثيرة من إفريقيا في أوائل سبعينيات القرن الماضي. (الزراعية، اعمل مع الصندوق الدولي للتنمية الزراعية: وأحدث فرقا، أفريل 2016، ص 2)

يعمل الصندوق على الاستثمار في السكان الريفيين للقضاء على الفقر و الجوع في المناطق الريفية في الدول النامية، ويتعاون الصندوق مع فقراء الريف و الحكومات والمؤسسات المالية و الإنمائية والمنظمات غير الحكومية والقطاع الخاص، وشركاء آخرين في تصميم و تنفيذ مشروعات و برامج تتسم بالابتكارية و فعالية التكاليف والقابلية للتكرار و استدامة الأثر. (الزراعية، التقرير السنوي ، 2003، ص2).

يضم الصندوق في عضويته 176 دولة من البلدان النامية المتوسطة والمرتفعة الدخل من جميع أقاليم العالم، والعضوية فيه مفتوحة لأي دولة عضو في الأمم المتحدة أو أي من وكالاتها المتخصصة أو الوكالة الدولية للطاقة الذرية. (الزراعية، شبكة عالمية من الدول الاعضاء الملتزمة).

2.3. الأهداف الاستراتيجية للصندوق:

يعتبر الاستثمار في السكان الريفيين لتمكينهم من التغلب على الفقر و تحقيق الأمن الغذائي من خلال سبل عيش تتسم بالربحية و الاستدامة و الصمود الهدف الإنمائي الشامل للصندوق، و يسعى الصندوق لتحقيق هذه الغاية من خلال ثلاثة أهداف إستراتيجية مترابطة بصورة وثيقة تعزز بعضها بعضا (الزراعية، الإطار الاستراتيجي للصندوق للفترة 2016-2025، 2016، ص 15)، وتتمثل هذه الاهداف فيما يلي:

- زيادة القدرات الإنتاجية للسكان الريفيين؛
- زيادة الفوائد التي يجنيها هؤلاء السكان الريفيون من المشاركة في الأسواق؛
- تعزيز الاستدامة البيئية و الصمود في وجه تغير المناخ للأنشطة الاقتصادية للسكان الريفيين.

3.3. استراتيجيات الصندوق في مكافحة الفقر الريفي:

ينتهج الصندوق استراتيجيات متعددة القطاعات تتناول جوانب الضعف الاقتصادية والاجتماعية و البيئية التي يواجهها فقراء الريف في حياتهم اليومية، وتتمثل أهم محاور هذه الاستراتيجيات فيما يلي :

أ. تمكين فقراء الريف و تعزيز قدراتهم:

يعمل الصندوق على تحقيق التمكين الاقتصادي والاجتماعي وحتى السياسي للسكان الريفيين الفقراء، ويروج الصندوق للسياسات والاستثمارات التي تعزز من قدراتهم وسبل عيشهم، وهذا بالعمل على تحقيق مايلي:

- دعم صغار المزارعين والمزاعيين الأسريين الذين يمثلون أغلبية فقراء الريف، وتمكينهم من الحصول على وصول آمن للموارد الطبيعية، والمتمثلة في الأرض الزراعية لإنتاج المحاصيل والمياه لأغراض الري وموارد الملكية المشاع (الغابات، المراعي، مصادر المياه، الموارد السمكية)، ويتعاون الصندوق مع الائتلاف الدولي للأراضي للترويج لوصول آمن وحيازة عادلة للأراضي لصالح الفقراء الريفيين؛
- بناء مهارات ومعارف السكان الريفيين للاستفادة من الفرص الاقتصادية المتاحة؛
- يولي الصندوق اهتماما بالغا وعناية فائقة لدعم النساء الريفيات وتمكينهن حتى يحضين بفرص متساوية مع الرجال للمشاركة والاستفادة من الأنشطة التي يمولها الصندوق؛
- توفير الخدمات المالية الشمولية من خلال المساهمة في دعم التمويل الريفي، وتوسيع و تعميق امكانيات وصول السكان الريفيين الى الخدمات المالية بما فيها خدمات الإدخار والتأمين و الائتمان؛
- تسهيل الوصول الى التكنولوجيا الزراعية المحسنة لزيادة انتاجية وعوائد المزارعين أصحاب الحيازات الصغيرة، كما أن تسهيل الحصول على تكنولوجيات الإتصالات والمعلومات الحديثة يوفر للمزارعين معلومات حول أحوال الطقس لضمان قدرة أفضل على التنبؤ بالهطولات المطرية، وجاهزية أكبر للأحداث المناخية المتطرفة.
- دعم منظمات المنتجين الريفيين في تمثيل مصالح أعضائها ودوائرها الإنتخابية، وفي المساهمة في العمليات السياساتية والتسييرية ذات الصلة؛ (الزراعية، الإطار الاستراتيجي للصندوق للفترة **2016-2025**، 2016، ص 18)

- خلق فرص عمل لائقة في المناطق الريفية التي تحترم معايير العمل الأساسية وتوفر دخلا عادلا و ظروف عمل آمنة وصحية؛

- تمكين الشعوب الأصلية ودعمها من خلال مشروعات تعزز ثقافتها وهويتها ومعرفتها ومواردها الطبيعية وملكيتها.

ب. إرساء الشراكات العالمية و القطرية :

يعتمد الصندوق بصورة أساسية على إرساء الشراكات سواء العالمية منها أو القطرية لتحقيق التنسيق بين موارده الخاصة وموارد غيره من تمويل و معرفة و خبرة، وهذا لخلق بيئة أكثر تمكينا للسكان الريفيين الفقراء.

ج. تحسين التغذية :

يعاني ما يقرب من ثلاثة مليارات شخص على مستوى العالم من سوء جودة النظم الغذائية ويعاني أكثر من ملياري شخص من نقص المغذيات الدقيقة. كما يعاني ما يقرب من 25 في المائة من الأطفال دون سن الخامسة من سوء التغذية المزمن، وبدون الحصول على أغذية كافية وبأسعار معقولة، ستظل الأجيال حبيسة الفقر، وغير قادرة على الاستفادة من فرص التعليم والعمل لتحقيق إمكاناتها (الزراعية، الحد من الفقر من خلال الأغذية المغذية). لذلك تعمل برامج الصندوق على الترويج للتغذية السليمة والمساهمة في توفير الأغذية المغذية و سهولة الوصول إليها وتحمل أسعارها، كما تعمل برامج الصندوق على رفع المعرفة التغذوية والتثقيف التغذوي للقضاء على سوء التغذية في الأوساط الريفية.

د. توفير مشاريع ريفية متنوعة :

يسعى الصندوق إلى استقطاب الاستثمارات من القطاعين العام والخاص لخلق أسواق جديدة لمنتجات المزارعين، وتوفير الخدمات المرتبطة بها مثل: التجهيز، والتسويق، والنقل، وإمدادات المعدات وصيانتها،كما يعمل الصندوق أيضا على توفير أدوات مالية وغير مالية بديلة لدعم نمو المشروعات الريفية المتوسطة والصغيرة والصغرى، وإشراكها بصورة مستدامة في سلاسل القيم الزراعية.

هـ. تحسين البنى التحتية الريفية:

يعمل الصندوق بالشراكة مع القطاع العام و القطاع الخاص على تحسين البني التحتية الرئيسية التي تربط نظم الإنتاج الريفية وإدارتها بشكل فعال، وهذا بالتركيز على بناء أو إعادة إعمار نظم الري وإدارة المياه، وشق الطرقات، وتوليد الطاقة و رفع سوية مرافق التخزين و المستودعات.

و. مساعدة السكان الريفيين على الاستجابة لتغير المناخ:

يتحمل السكان الريفيون الفقراء وطأة تدهور الموارد الطبيعية وتقويض النظم الايكولوجية بسبب تغير المناخ، مما يعمق من انتشار الفقر والجوع في الأوساط الريفية، وللإستجابة لتغير المناخ يساند الصندوق البرامج والأنشطة التي تساعد السكان الريفيين على التكيف مع تغير المناخ والحد من آثاره. ويعد برنامج التأقلم لصالح زراعة أصحاب الحيازات التابع للصندوق أكبر برنامج عالمي لتكيف المزارعين أصحاب الحيازات الصغيرة مع تغير المناخ، كما أن

الصندوق وكالة منفذة لمرفق البيئة العالمية والصندوق الأخضر للمناخ، ومن خلال هذه البرامج يعمل الصندوق مع شركائه للتوسع في تطبيق النُهج الناجحة المتعلقة بالإنتاج الزراعي المستدام وسلاسل القيمة الخضراء، وتبني هذه النُهج القادرة على الصمود أمام تغير المناخ من خلال إدارة نظم استخدام الأراضي المتنافسة والحد من الفقر، وتعزيز التنوع البيولوجي، وزيادة الغلات وخفض انبعاثات غازات الاحتباس الحراري. (الزراعية، ضمان الاستدامة البيئية وبناء القدرة على الصمود أمام تغير المناخ)

4. مساهمات الصندوق الدولي للتنمية الزراعية في مكافحة الفقر الريفي في البلدان النامية :

يساهم الصندوق في مكافحة الفقر الريفي في الدول النامية عن طريق اقامة برامج وشركات تدعم وترافق السكان الريفيين الفقراء، كما يعمل الصندوق على توفير التمويل اللازم للمشاريع والبرامج التي تساعد على دفع عجلة النمو الاقتصادي في المناطق الريفية .

1.4. إقامة البرامج وعقد الشراكات لدعم ومرافقة السكان الريفيين:

وتتمثل اهم هذه البرامج و الشراكات فيما يلي:

أ. برنامج التأقلم لصالح زراعة أصحاب الحيازات الصغيرة:

يمثل برنامج التأقلم لصالح أصحاب الحيازات الصغيرة البرنامج الرئيسي للصندوق لتوجيه التمويل المناخي والبيئي الى المزارعين أصحاب الحيازات الصغيرة، وبفضل الجهود المشتركة والدعم الذي تحصل عليه الصندوق من الجهات المانحة، تلقى البرنامج مساهمات قيمتها 300 مليون دولار امريكي، وساعد البرنامج ثمانية ملايين مزارع في 43 بلدا على التأقلم مع أثر تغير المناخ وبناء سبل معيشة أكثر قدرة على الصمود. (الزراعية، شبكة عالمية من الدول الاعضاء الملتزمة).

ب. مرفق مساعدة الشعوب الاصلية:

تعتبر الشعوب الاصلية والقبلية والأقليات العرقية من أفقر الشعوب وأكثرها تهميشا، وتتركز أغلبية هذه الشعوب في المناطق الريفية، ويصعب إيصال البرامج الإنمائية إليها، ولدعم هذه الشعوب ومساندتها أنشأ الصندوق الدولي للتنمية الزراعية مرفق مساعدة الشعوب الأصلية، ويعتبر هذا المرفق أداة تمويلية مبتكرة تساعد الشعوب الأصلية على إيجاد حلول للتحديات التي يواجهونها، ويدعم المرفق المشاريع التي تصممها وتنفذها مجتمعات السكان الأصليين ومنظماتها وذلك من خلال تدعيمها بمنح تصل قيمتها الى 50 الف دولا امريكي. (الزراعية، مرفق مساعدة الشعوب الأصلية).

ج. مرفق التعاون بين بلدان الجنوب و التعاون الثلاثي المشترك بين الصين والصندوق:

انشئ المرفق في فيفري 2018 ، وهو أول مرفق في الصندوق مكرس كليا للتعاون بين بلدان الجنوب و التعاون الثلاثي، ويهدف هذا المرفق الى تبادل الخبرات والمعارف والموارد، والترويج للروابط بين الأعمال والإستثمارات عبر البلدان النامية، مع هدف واسع يتمثل في تعزيز الإنتاجية الزراعية للسكان الفقراء الذين يعيشون في المناطق الريفية، وزيادة دخولهم و تحسين سبل عيشهم.

د. منصة ادارة المخاطر الزراعية:

تم إنشاء منصة إدارة المخاطر الزراعية في سنة 2013 بمبادرة من مجموعة العشرين وبتنسيق من الصندوق الدولي للتنمية الزراعية، وتمول المنصة من شراكة متعددة المانحين بين المفضوية الأوروبية والوكالة الفرنسية للتنمية، والوكالة الإيطالية للتعاون الانمائي، والصندوق، والوكالة الألمانية للتعاون. تروج المنصة لمنهجية قوية وشاملة لتقييم المخاطر الزراعية وإدارتها في البلدان النامية، وتقدم أدلة بشأن المخاطر وتوفر أدوات لإدارة المخاطر الزراعية.(الزراعية، منصة إدارة المخاطر الزراعية)

هـ. مرفق اللاجئين، والمهاجرين، والتهجير القسري، والاستقرار الريفي:

بات التشريد القسري في السنوات الأخيرة مشكلة عالمية، مدفوعة في ذلك بالنزاعات والعنف والاضطهاد وانتهاكات حقوق الإنسان، ويتخذ التشريد القسري بعدا ريفيا، حيث تنتمي أعداد كبيرة من المشردين إلى المناطق الريفية، ويفضي ذلك الى تدهور الأراضي الزراعية وانهيار إنتاج الأغذية في المناطق التي نزح عنها أصحابها، ويزيد ذلك من الضغوط الواقعة على الموارد الطبيعية والأمن الغذائي والنظم الغذائية في المجتمعات المحلية المضيفة. وفي إطار الاستجابة لهذه الازمة أنشأ الصندوق مرفق اللاجئين والمهاجرين والتهجير القسري والاستقرار الريفي، يهدف هذا المرفق الى تحقيق ما يلي(الزراعية، مرفق اللاجئين، والمهاجرين، والتهجير القسري، والاستقرار الريفي):

- توفير ما لا يقل عن مليون يوم عمل مؤقت، ومالا يقل عن 20 ألف وظيفة؛
- إنشاء أكثر من 500 مشروع للبنية الأساسية المجتمعية، بما يشمل بناء الطرق، ونظم الري، والأسواق؛
- تحسين إدارة الموارد الطبيعية؛
- تقديم مجموعة من دورات التدريب المرتبطة بالزراعة؛
- زيادة الوصول الى الخدمات المالية.

و. مرفق ادارة المخاطر الجوية:

هو عبارة عن شراكة بين الصندوق وبرنامج الأغذية العالمي، تم إنشاؤه سنة 2008، ويدعم المرفق المبادرات الرامية الى تعزيز قدرات المزارعين أصحاب الحيازات الصغيرة على مواجهة الظروف الجوية المتطرفة وغيرها من مخاطر الإنتاج الزراعي، ويحقق المرفق ذلك من خلال دعم إجراء البحوث وتقديم المساعدة التقنية وبناء القدرات، وتنفيذ حلول مبتكرة لإدارة المخاطر.

2.4. توفير التمويل للبرامج الرامية لمكافحة الفقر الريفي في البلدان النامية:

يتمثل دور الصندوق الدولي للتنمية الزراعية في توفير التمويل اللازم للبرامج و المشاريع التي من شأنها المساهمة في دفع عجلة النمو الاقتصادي، والحد من التفاوتات، وتحسين ظروف معيشة السكان الريفيين الفقراء، بلغ مجموع برنامج العمل للصندوق للفترة 1978-2018 حوالي 47.7 مليار دولار، غطت 1095 مشروعا تنمويا في

المناطق الريفية حول العالم، وتمثلت مصادر تمويل هذه البرامج في القروض و المنح المقدمة من طرف الصندوق إضافة الى التمويل المشترك والمساهمات المحلية التي تقدمها الدول والهيئات والمؤسسات الدولية.

أ. تمويل البرامج و المشاريع الاستثمارية الريفية عن طريق قروض و منح الصندوق:

يقدم الصندوق معظم موارده الى البلدان ذات الدخل المنخفض بشروط تيسيرية للغاية، وبفترة سداد مدتها 40 سنة، بما في ذلك فترة سماح مدتها عشر سنوات، وبرسم خدمة بواقع 0.75 بالمائة. كما يقدم الصندوق نوعين من المنح : المنح العالمية والقطرية والمنح الإقليمية. تركز المنح القطرية أساسا على تعزيز القدرات في مجال المؤسسات والتنفيذ والسياسات، والإبتكار في المجالات المواضيعية، وتستخدم هذه المنح أيضا لتجريب تكنلوجيات ومنهجيات جديدة يمكن توسيع نطاقها لاحقا، وتمول المنح العالمية والإقليمية الاستجابات الابتكارية للتحديات الريفية و الزراعية التي يواجهها عديد من البلدان الشريكة. (الزراعية، التقرير السنوي، 2017، ص 45)، ويوضح الجدول رقم 03 إجمالي القروض والمنح المقدمة من طرف الصندوق لتمويل البرامج والمشاريع الاستثمارية الريفية خلال الفترة الممتدة من سنة 1978 الى غاية 2018.

بلغ مجموع البرامج والمشروعات التي مولها الصندوق في سعيه لاستئصال الفقر والجوع في المناطق الريفية في الدول النامية حوالي 1095 مشروعا وبرنامجا خلال الفترة الممتدة من سنة 1978 الى غاية 2018، وبغلاف مالي بلغ 19840.4 مليون دولار أمريكي، ويتضح من الجدول أن الصندوق وجه معظم تمويله لإقليم آسيا والمحيط الهادي و إفريقيا، لتركز معظم فقراء الريف في العالم في هذه الاقاليم، حيث استأثر إقليم آسيا والمحيط الهادي ب 6580.2 مليون دولار، وهو ما يفوق 33 في المائة من إجمالي التمويل المقدم من الصندوق، فيما حظيت إفريقيا الغربية والوسطى وإفريقيا الشرقية والجنوبية مجتمعتين بـ: 7929.5 مليون دولار ، وهو ما يقارب 40 في المائة من مجموع التمويل المقدم من طرف الصندوق

الجدول رقم 03: تمويل الصندوق للبرامج و المشروعات الريفية خلال الفترة 1978-2018

(المبالغ بملايين الدولارات)

الفترات	2009-1978	2012-2010	2015-2013	2017-2016	2018	2018-1978
افريقيا الغربية و الوسطى						
المبلغ الاجمالي	1 926.2	592.3	587.1	266.9	372.6	3745.0
عدد البرامج و المشروعات	182	21	18	4	11	236
افريقيا الشرقية و الجنوبية						
المبلغ الاجمالي	2 087.8	619.9	602.4	505.4	225.6	4 084.5
عدد البرامج و المشروعات	152	17	15	12	4	200
اسيا و المحيط الهادي						
المبلغ الاجمالي	3 605.4	854.3	1 024.8	675.3	420.4	6 580.2
عدد البرامج و المشروعات	204	26	27	14	6	277

امريكا اللاتينية و الكاريبي						
المبلغ الاجمالي	1 670.0	272.2	227.7	191.3	77.6	2 438.8
عدد البرامج و المشروعات	139	17	13	11	4	184
الشرق الادنى و شمال افريقيا و اوروبا						
المبلغ الاجمالي	1 878.5	370.8	349.2	395.9	40.9	2 991.9
عدد البرامج و المشروعات	147	18	15	15	3	198
مجموع التمويل المقدم من الصندوق	11 167.8	2 709.5	2 791.2	2 034.8	1 137.1	19 840.4
مجموع عدد البرامج و المشروعات	824	99	88	56	28	1 095

المصدر: الصندوق الدولي للتنمية الزراعية، **التقرير السنوي للصندوق 2018**، ص 59.

ب. توفير التمويل المشترك الدولي و المساهمات المحلية للبرامج و المشاريع الاستثمارية الريفية:

يشمل التمويل المشترك كلا من التمويل متعدد الاطراف والتمويل الثنائي ومساهمة المنظمات غير الحكومية إضافة الى مصادر أخرى تتمثل أساسا في التمويل الجماعي و التمويل من موارد القطاع الخاص، ويبين الجدول رقم 04 إجمالي التمويل المشترك و المساهمات المحلية التي تمكن الصندوق من تعبئتها لتمويل المشاريع في المناطق الريفية.

الجدول رقم 04: التمويل المشترك و المساهمات المحلية للفترة 1978-2018 (بملايين الدولارات)

نوع التمويل	2014	2015	2016	2017	2018	1978-2018
التمويل المشترك						
- تمويل متعدد الاطراف	128	861.7	98.9	188.1	214.3	8906.2
- تمويل ثنائي	4.5	21.2	45.9	3.0	25.3	1811.7
- منظمات غير حكومية	0.9	-	4.0	4.2	1.4	64.6
- مصادر اخرى	104.9	180.7	9.8	43.8	141.5	1097.7
اجمالي التمويل المشترك	**238.4**	**1063.6**	**158.6**	**239.1**	**382.4**	**11880.1**
المساهمات المحلية	**601**	**925.5**	**393.3**	**769.5**	**686.7**	**16078.2**

المصدر: الصندوق الدولي للتنمية الزراعية، **التقرير السنوي للصندوق 2018**، ص 57.

بلغ إجمالي التمويل المشترك الدولي خلال الفترة 1978-2018 ما يفوق 11880 مليون دولار أمريكي، تمكن من خلاله الصندوق من تعبئة 1811 مليون دولار امريكي من التمويل الثنائي ساهمت فيه الدول الأعضاء، والجهات الثنائية الخمس الأولى المشاركة في التمويل هي فرنسا وإسبانيا وألمانيا وهولندا وبلجيكا التي قدمت معا أكثر من 70 في المائة من مجموع التمويل المشترك الثنائي.كما تمكن الصندوق من تعبئة ما يفوق 8906 مليون دولار أمريكي من التمويل المشترك متعدد الأطراف، والجهات المانحة الأربع الأولى هي صندوق الأوبك للتنمية الدولية، ومصرف التنمية الإفريقي، والبنك الدولي للإنشاء والتعمير (مجموعة البنك الدولي) والصندوق العربي للإنماء

الإقتصادي والإجتماعي، فيما قدرت الاموال التي تمكن الصندوق من تعبئتها من المساهمات المحلية بما يعادل 16078.2 مليون دولار أمريكي خلال الفترة الممتدة من سنة 1978 الى غاية سنة 2018.

5. تحليل النتائج:

تمثلت أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة فيما يلي:

1- يعتبر الفقر في الأساس ظاهرة ريفية، وهذا لارتفاع نسبة الفقراء الريفيين الى إجمالي فقراء العالم، وحسب إحصائيات سنة 2015 قدر عدد السكان الذين يعيشون في فقر مدقع (يعيشون على أقل من 1.90 دولار أمريكي في اليوم) بحوالي 736 مليون شخص، 81 في المائة منهم يعيشون المناطق الريفية؛

2- ينتهج الصندوق الدولي للتنمية الزراعية استراتيجيات متعددة القطاعات تتناول جوانب الضعف الاقتصادية والاجتماعية و البيئية التي يواجهها فقراء الريف في حياتهم اليومية، وتتمثل أهم محاور ها في: تمكين فقراء الريف وتعزيز قدراتهم، إرساء الشراكات القطرية و العالمية، تحسين التغذية، توفير مشاريع ريفية متنوعة، تحسين البنى التحتية الريفية، مساعدة السكان الريفيين على الاستجابة لتغير المناخ؛

3- يساهم الصندوق في الحد من الفقر الريفي في الدول النامية عن طريق إقامة برامج و شراكات تدعم سكان الريف في سعيهم لتحسين ظروف معيشتهم، كما يساهم الصندوق في الحد من الفقر الريفي عن طريق توفير التمويل للبرامج والمشاريع الرامية لاستئصال الفقر في المناطق الريفية في البلدان النامية، وقد مول الصندوق خلال الفترة الممتدة من سنة 1978 الى غاية سنة 2018 ما يعادل 1095 مشروعا، وبتكلفة اجمالية قدرت ب 47.7 مليار دولار أمريكي، واستفاد منها 478 مليون شخص من سكان الريف الفقراء.

6. الخاتمة:

رغم أن معدلات الفقر في العالم تراجعت بشكل كبير خلال العقدين الماضيين إلا أن معدلاته في المناطق الريفية ظلت جد مرتفعه، وبلغت نسبة السكان الريفيين الفقراء الى إجمالي السكان الفقراء في العالم في سنة 2015 حوالي 81 في المائة، وهو ما يدل على ارتباط الفقر في العالم أساسا بالسكان الريفيين، ويبذل الصندوق الدولي للتنمية الزراعية منذ نشأته سنة 1977 جهودا كبيرة لتوفير التمويل اللازم للسكان الريفيين من أجل مساعدتهم على إطلاق برامج ومشاريع تساعدهم في الخروج من دائرة الفقر، كما يعتمد الصندوق على استراتيجيات متعددة المحاور من أجل تعميق مساهماته في مكافحة الفقر الريفي، ورغم هذه الجهود الحثيثة التي يبذلها الصندوق لمكافحة الفقر والجوع في المناطق الريفية إلا النتائج المحققة ما زالت ضعيفة.

7.قائمة المراجع:

1- أبو بكر الشريف خوالد، و نوة ثلاجية. (2017). "**التنمية الزراعية و دورها في مكافحة الفقر في بلدان منظمة المؤتمر الإسلامي: قراءة في تجربة الصندوق الدولي للتنمية الزراعية IFAD** "، مجلة دراسات وأبحاث، جامعة زيان عاشور، الجزائر، 8(26).

2- الصندوق الدولي للتنمية الزراعية. (أفريل 2016). "**اعمل مع الصندوق الدولي للتنمية الزراعية: وأحدث فرقا**". روما. ايطاليا.

3- الصندوق الدولي للتنمية الزراعية. (2016). "**الإطار الاستراتيجي للصندوق للفترة 2016-2025** ". روما. ايطاليا.

4- الصندوق الدولي للتنمية الزراعية. (2003). "**التقرير السنوي للصندوق 2003**" . روما. ايطاليا.

5- الصندوق الدولي للتنمية الزراعية. (2017). "**التقرير السنوي للصندوق 2017**". روما. ايطاليا.

6- الصندوق الدولي للتنمية الزراعية (2018)، "**التقرير السنوي للصندوق 2018**".روما. ايطاليا.

7- الصندوق الدولي للتنمية الزراعية. (بلا تاريخ). "**الحد من الفقر من خلال الأغذية المغذية**". من الموقع https://www.ifad.org/ar/web/guest/nutrition (12-04-2020; 15:35)

8- الصندوق الدولي للتنمية الزراعية. (2011). "**تقرير الفقر الريفي**". روما.

9- الصندوق الدولي للتنمية الزراعية. (بلا تاريخ). " **شبكة عالمية من الدول الاعضاء الملتزمة**". من الموقع: https://www.ifad.org/ar/member-states (09-04-2020 ; 10 :14)

10- الصندوق الدولي للتنمية الزراعية. (بلا تاريخ). "**ضمان الاستدامة البيئية وبناء القدرة على الصمود أمام تغير المناخ**". من الموقع: https://www.ifad.org/ar/web/guest/climate-and-environment (04-04-2020 ; 21:17)

11- الصندوق الدولي للتنمية الزراعية. (بلا تاريخ). "**مرفق اللاجئين، والمهاجرين، والتهجير القسري، والاستقرار الريفي**". من الموقع: https://www.ifad.org/ar/farms (04-04-2020 ; 22 :14)

12- الصندوق الدولي للتنمية الزراعية. (بلا تاريخ). "**مرفق مساعدة الشعوب الأصلية**". من الموقع: https://www.ifad.org/ar/ipaf(05-04-2020; 18:04)

13- الصندوق الدولي للتنمية الزراعية. (بلا تاريخ). "**منصة إدارة المخاطر الزراعية**". من الموقع : https://www.ifad.org/ar/parm(08-04-2020; 10:14)

14- المجلس الاقتصادي والاجتماعي للأمم المتحدة. (1999). "**حقوق الانسان و الفقر المدقع**".

15- طلعت حسيني اسماعيل. (2014). "**الفقر و التعليم: دراسة تحليلية لمؤشرات العلاقة التبادلية**". مجلة كلية التربية، جامعة الزقازيق، مصر، العدد 85.

16- قادة أقاسم، وأمال زاوي. (2014). "**الفقر في الدول العربية و الاقلال منه**". الملتقى الدولي حول تقييم سياسات الاقلال من الفقر في الدول العربية في ظل العولمة (08-09 ديسمبر 2014)، جامعة الجزار 3، الجزائر.

17- منظمة الاغذية والزراعة للأمم المتحدة. (2017). "**حالة الأغذية والزراعة: تسخير النظم الغذائية من أجل تحول ريفي شامل**". روما. ايطاليا.

18- نصير محسن عبد الحسين. (2009). "**الضبط الاجتماعي في المجتمع الريفي**". مجلة كلية التربية الاساسية ، الجامعة المستنصرية، العراق، 13(60).